

عدة الداعي

[155] ا سبحانه وتعالى، وفيما اوحى ا تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك (وقاسى القلب منى بعيد) وقاسى القلب مردود الدعا لقوله عليه السلام: لا يقبل ا دعاء بظهر قلب قاس (1). وأما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى ا تعالى وزيادة الخشوع. قال رسول ا صلى ا عليه واله: إذا أحب ا عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان ا يحب كل قلب حزين، وانه لا يدخل النار من بكا من خشية ا تعالى حتى يعود اللبن الى الضرع، وانه لا يجتمع غبار في سبيل ا ودخان جهنم في منخرى (2) المؤمن ابدا. وإذا ابغض ا عبدا جعل في قلبه زممرا (3) من الضحك وان الضحك يميت القلب وا لا يحب الفرحين. وأما ثالثا فلموا ففته امر الحق سبحانه وتعالى في وصايا لانبياؤه حيث يقول لعيسى: يا عيسى هب لى من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك تأخذ موعظتك منهم وقل: انى لاحق في اللاحقين صب لى من عينيك الدموع واخشع لى بقلبك يا عيسى استغث بى في حالات الشدة فانى اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا أرحم الراحمين. وفيما اوحى ا تعالى الى موسى عليه السلام: يا موسى كن إذا دعوتني خائفا مشفقا ووجلا وعفرا وجهك في التراب، واسجد لى بمكارم بذلك: واقنت بين يدى القيام، وناجني حيث ناجيتنى بخشية من قلب وجل واحى بتوراتى ايام الحياة، وعلم الجاهل محامدى، وذكرهم آلائى ونعمى، وقل لهم: لايتما دون فى غى ما هم فيه فان اخذى اليم شديد، يا موسى لا تطول فى الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسى القلب منى

(1) وقد مر فى باب الثالث ص 126 ما يؤيد

المتن. (2) المنخر بتثليث الميم والخاء والمنخور: الانف وقيل ثقبه (اقرب) (3) زمر زمرا غنى بالفتح فى القصب ونحوه والمزما: الالة التى يزمر فيها (المنجد) (*).